تاريخ الاستلام: 2023/10/18م تاريخ القبول: 2023/10/27 تاريخ النشر: 2023/12/31م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن كلية التربية بجامعة الزاوية
العدد الثامن والعشرون – ديسمبر/ 2023م

لمحة عن تاريخ التجارة في منطقة اجدابيا وواحات الجنوب البرقي 1835 – 1960م

أ. عبدالناصر فرج صالح رحيل[1]، أ. يوسف محمد الهاشمي أبوغنيمة[2]
1 كلية الآداب أجدابيا – جامعة أجدابيا، 2كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية
الزاوية – ليبيا
Email: Abdel Nasser.Raheel1@gmail.com

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع التجارة في أجدابيا ومناطق الواحات البرقية ، من حيث الخلفية التاريخية ، وأهم المراكز التجارية في الساحل والجنوب البرقي ، و أهم طرق القوافل التجارة الصحراوية والسلع المصدرة التي كانت تنقل عبرها من إنتاج محلي أو مستورد، كما يتطرق البحث إلى التعريف بالصناعات التقليدية وأهم صفاتها لدى المجتمع الليبي عامة، ونطاق الصناعات التقليدية في أجدابيا وواحات الجنوب البرقي، وأهم نماذج تلك الصناعات التقليدية ، وقد خلُص البحث إلى إبراز دور التجارة على صعيد انتعاش تلك المراكز ، وكيف ساهم تدفق البضائع بين الشمال والجنوب إلى خلق نوع من الاستقرار والازدهار داخل تلك الواحات كما خلصت الدراسة إلى إبراز العديد من الصناعات التقليدية بمنطقة أجدابيا والواحات البرقية والتي تباينت بين الملبوسات والنسيج والصناعات الجلدية والأواني والمستلزمات الفخارية وصناعات السعفية وتواجه هذه الصناعات منافسة من المنتجات الاجنبية وإهمال السلطات الحاكمة في مختلفة الفترات دعم وحماية تلك الصناعات وتشجع أصحابها .

الكلمات المفتاحية : (تجارة القوافل ، الطرق الصحراوية ، المراكز التجارية ، السلع المصدرة

A preview into the history of trade in the Ajdabiya region and the oases of the southern Barqa 1835-1960

a. Abdel Nasser Faraj Saleh Raheel1,

A. Youssef Muhammad Al-Hashimi Abu Ghanima2
1 College of Arts, Ajdabiya - University of Ajdabiya,
2 College of Education, Abu Issa - Zawia University
EMAIL: Abdel Nasser.Raheel1@gmail.com

ABSTRACT

This study talks about trading in Ajdabiya and Barqa oasis areas in terms of historical background, the most important commercial centers in the coast and the south of Barqa, the most important desert trade caravan routes by which the exported goods were transported, whether local or imported production. The research also addresses the definition of traditional industries and their most important characteristics in Libyan society and the scope ofAjdabiya and the oases of the southern Barqi, and the most important models of those traditional industries. The research concluded by highlighting the role of trade in the recovery of those centers, and how the flow of goods between the north and the south contributed to Creating a kind of stability and prosperity within these oases. The study also concluded by highlighting many traditional industries in the traditional industries in Ajdabiya region and the Barqa oases. These traditional industries varied between clothing, textiles, leather industries, utensils, pottery supplies, and palm frond industries. These industries faced by competition from foreign products and by the authority's neglect to support and protect these industries and encourage its owners.

Keywords: (caravan trade, desert roads, commercial centers, exported goods

مقدمة :

تُعدَ التجارة الصحراوية جزءًا من المظاهر التي تجسد حضارة وهوية الشعوب، وحلقة وصل بين الشمال والجنوب من خلال قوافل التجار التي نقلت مختلف البضائع إلى أقصى الجنوب ، جالبين معهم كل ما تجود به أفريقيا من خيرات ، ومن هذا المنطلق جاء الاهتمام بموضوع التجارة الصحراوية والصناعات التقليدية كمحاولة للإشارة إليها و التنبيه لدورها، فقد مثلَت تلك الحرف التقليدية مظهراً من مظاهر الحضارة المجتمعية ، ووسيلة

للتعبير عن الثقافة وإيجاد الحلول لحاجات المجتمع ، حيث ظهرت تلك الصناعات التقليدية من البيئة المحلية وأصبحت مصدراً من مصادر العيش لفئات كثيرة من أبناء المجتمع.

وتُعدَ **التجارة الصحراوية في منطقة أجدابيا وواحات الجنوب البرقي** من أهم مصادر الدخل المتاحة في تلك المناطق ، فقد كانت التجارة تمثل رمزية للثراء والسفر والترحال يكسبها هالة من الشجاعة وتحمل المشاق مما يعطي صاحبها مكانة بين أفراد المجتمع ، هذه الأفكار والتجليات حول التجارة الصحراوية يحاول هذا البحث المتواضع إلقاء الضوء عليها، باعتبار **منطقة أجدابيا وواحات الجنوب البرقي** تزخر بالعديد من أمثلة التجارة الناجحة و حلقة وصل في التجارة الصحراوية بين الشمال والجنوب عبر دروب وطرق الصحراء الليبية .

الإشكالية: تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1- ما أهمية المراكز التجارية في الساحل والواحات البرقية بالنسبة لتجارة القوافل؟
2- ماهي أهم الطرق الصحراوية التي كانت تسلكها تجارة القوافل؟
3- كيف أدت طرق القوافل التجارية دوراً في تعزيز وازدهار اقتصادات واحات الجنوب البرقي؟
4- ما هي أهم السلع المصدرة أو المستوردة عبر تجارة القوافل؟
5- ما هي الأنواع والنماذج الدارجة من الحرف والصناعات التقليدية في منطقة أجدابيا والواحات؟

فرضيات البحث:

1- امتازت أجدابيا ومناطق الواحات البرقية بموقع مكّنها من آداء دور مهم على صعيد تجارة القوافل الصحراوية .
2- كان لوجود طرق معروفة و استراتيجية دور فعّال في انتعاش المراكز التجارية في الساحل والصحراء
3- ساهم تدفق البضائع بين الشمال والجنوب في تعزيز فرص ازدهار التجارة الصحراوية

أهداف الموضوع:

1- التعريف بأهم المراكز التجارية في الساحل والواحات.
2- إلقاء الضوء على أهم طرق التجارة الصحراوية في الجنوب البرقي. .

3- لفت انتباه الجهات المسؤولة على قطاع التجارة من خلال الاهتمام بالطرق الصحراوية والمراكز الحدودية.

أهمية الموضوع:

تتمحور أهمية هذا الموضوع من خلال فهم الدور الذى كانت تقوم به قوافل التجارة الصحراوية ،ونقلها للبضائع من و إلى المراكز التجارية الساحلية .

أسباب اختيار الموضوع:

1- إلقاء الضوء على دور منطقة اجدابيا وواحات الجنوب البرقي في حركة تجارة القوافل.
2- التعرَف على أهم الطرق والمسالك الصحراوية بين مملك السودان والواحات البرقية.
3- المحافظة على رسالة الآباء والأجداد وإظهار، أو ترسيخ الهوية الليبية من خلال المحافظة على ديمومة نشاط تلك الطرق التجارية .

المنهجية:

اعتمد الباحث علي المنهج التاريخي، القائم على السرد الوصفي للأحداث والمعلومات مع التحليل والمقارنة، في بعض المواضيع كمحاولة للاستقراء والاستنتاج، حتى نصل بالبحث إلى نتائج محددة في صور متدرجة ومتسلسلة في عرض المادة التاريخية لإنجاز هذا البحث.

حدود البحث الزمانية والمكانية :

نظراً لتشعب هذا الموضوع فقد اخترنا حصر الفترة الزمنية للدراسة قدر الإمكان بحيث أصبحت الفترة المحصورة بين السنوات (**1835- 1960**م) هي الفترة المخصصة بالبحث والتنقيب، أما الحدود الجغرافية والمكانية للدراسة فقد اخترنا حصرها في منطقة أجدابيا وواحات الجنوب البرقي التي تشكل امتداداً لها وعمقها الصحراوي الطبيعي مثل واحة أجخره ، وتازربو ،جالو، وأوجلة ، والكفرة .

تقسيمات البحث :

- الخلفية التاريخية.
- أهم المراكز التجارية في الساحل والجنوب البرقي .
- طرق التجارة الصحراوية.

- السلع التجارية المتبادلة بين أجدابيا و واحات الجنوبي البرقي مع مصر وجنوب الصحراء.

الخلفية التاريخية:

تُعدَ مدينة أجدابيا حلقة الوصل لمعظم واحات الجنوب البرقي، تقع شرق ليبيا على الحدود الغربية لإقليم برقة البيضاء، محاذية للطريق الساحلي الرابط بين إقليم برقة مع طرابلس، و تُعدَ البوابة الساحلية لأهم واحات الجنوب البرقي . وهو ذات الموقع الذي اعتادت أن تمر منه قوافل الحجيج والتجار خلال القرن السادس الهجري وذكر الإدريسي في كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) إن أغلب أهل أجدابيا يحترفون التجارة، وتبادل البضائع وأنها منطقة تقع في الطريق بين برقة والواحات مثل أوجلة، وفي القرن التاسع الهجري وُصفت أيضاً بأنَها مدينة من آخر ديار قبيلة "لواتة" تبعد عن البحر بمسافة أربعة أميال، وأنَ لها أسواق حافلة، وقوافل تجارية تفد إليها من الواحات بصوره منتظمة و يقصدها التجار (الادريسي، 2002، ص311) ولها أسواق موسمية عرفت بتخصصها في بيع سلع بعينها ، مثل التمور و الصوف والجلود وبعض المنتجات القادمة من أفريقيا، وهذا ما أصبغ على واحات الجنوب البرقي ومنطقة أجدابيا أهمية استراتيجية بصفتها محطات لتلك البضائع ، ولعله من المفيد أن نؤكد أن كثيراً من سكان منطقة أجدابيا والواحات ، قد امتهنت مزاولة بعض الحرف والصناعات التقليدية بمختلف أنواعها، كصناعة الفخار والخزف والمنسوجات وأنواع السجاد والأغطية ،والمصنوعات الجلدية مع تجارة الصحراوية (ياقوت ، 1977، ص61)

وقد فرضت الطبيعة على سكان الواحات عموماً، نمط حياة معين يغلب عليه الاعتماد على النفس، في متطلبات الحياة، كانت أجدابيا عبارة عن سوق مفتوح لمنتجات جنوب الصحراء، منذ فترة مبكرة، وذكرها ابن حوقل وهو من مؤرخي القرن الرابع الهجري، بأنَها مركز للقوافل الصادرة والواردة من بلاد السودان، وعليها ترد المراكب بالمتاع وتصنع فيها بعض المشغولات الرائجة مثل الاكسية والأغطية. (خليفة ، 2003، ص31–32)

وفي الوقت نفسه ينظر إلى واحة أوجلة بوصفها أقدم الواحات في الجنوب البرقى ذكراً، ومن أهم المحطات التجارية إلى بلاد السودان، ووردت في معظم كتابات مؤرخي العصور القديمة والوسطى، كما تميزت ببساتين نخيلها وتربية الإبل والتجارة ، ونظراً لهذا الموقع فهي حلقة الوصل مهمة من الشمال إلى الجنوب، أو بين شرق الصحراء

وغربها وسوقاً مليئة بالمنتجات الأفريقية من ذهب وفضة وسن الفيل والجلود وريش النعام وغيرها.(خليفة ، 2010،ص6)

أولاً : أهم المراكز التجارية في الساحل والجنوب البرقي:

- **أجدابيا :**

تقع أجدابيا في شرق ليبيا في الحدود الغربية لإقليم برقة البيضاء، تميزت عبر تاريخها بكونها محطة ترتاح فيها قوافل التجار والمسافرين ،هذا الموقع سمح للقادمين من مصر والشرق والمتوجهين إلى بلاد المغرب ،و السودان للتجارة أن يتخذها مكانا للاستراحة ، والتجارة وتبادل البضائع والمعلومات عن أفضل الطرق للولوج إلي المراكز التجارة في بلاد السودان، وهذا ما أصبغ عليها أهمية استراتيجية منذ القديم ، وجعل منها قاعدة تجارية وعسكرية منذ عهد الرومان. وحتى مع مجيء العرب المسلمين ما بين 21 –22 هـ – 643 –644 م، في خلافة عمر بن الخطاب _رضي الله عنه _، أصبحت مركزاً تجارياً مهماً في الشرق الليبي ، كما أشار إلى ذلك جُل المؤرخين ، وزاد من أهمية أجدابيا وجود ميناء لا يبعد عنها إلا بضعة أميال يسمي (المحور) الزويتينة (البرغثي ، 1971، ص190)

ولا يفوتنا أن ننوه أنه بمرور الزمن تطورت علاقات أجدابيا التجارية ببلاد السودان الغربي والأوسط، لاسيما أن أبناءها قد تراكمت لديهم معرفة واسعة بمسالك الصحراء ودروبها ، الأمر الذي مكنهم من التواصل مع السلاطين وأهم تجار تلك المناطق، كما ظهرت عائلات و بيوت تجارية ووكلاء يروجّون لبضائع وسلع الشمال المحلية أو المستوردة ، حتى أصبحت واحات الجنوب البرقي ومنها(جالو أجخرة، وأوجلة وتازربو وواحات الكُفرة) جسراً للتواصل البشري والاقتصادي على جانبي الصحراء ولاسيما خلال العهد العثماني الثاني 1835م ، بعد أن أصبحت أجدابيا قائم مقامية في حد ذاتها(ريمون ، 1988، ص254)وخلال بداية العهد العثماني الثاني 1835م – 1912م زاد رواج الصناعات القائمة على المنتجات المحلية ، على رأسها صناعة المنسوجات من ملبس وأثاث ، والصناعات الجلدية ، وصناعة الحصر والسلال و الحبال ، والأحذية والفخار ، كان أساسها البيئة المحلية من المواد الزراعية و الثروة الحيوانية.

تعرضت أحدابيا إلى الاحتلال الايطالي 1914م فهجرها أغلب سكانها 1000 نسمة ، ثم ارتفع هذه العدد في عام 1923م إلى 3000 نسمة (السعيطي ، 2018، 108)، كما ترتب على استمرار الوجود الإيطالي في ليبيا فيما بعد ، إلحاق الضرر بتجارة القوافل و

بالحرف المحلية ، التي كانت مجال عمل العامة ، وتقوم بسد احتياجات السكان اليومية، حيث أخذت المواد الخام في النقصان بسبب سياسة الإبادة التي شملت الإنسان والحيوان ، و توقف وصولها من الدواخل ، وكذلك المنافسة من قبل البضائع الإيطالية والأجنبية ، مما انعكس سلباً علي كثير من نشاطات الصناعات والحرف اليدوية، غير أنه حصل تغير طفيف في السياسة الاستعمارية الإيطالية، فبعد احتلال واحات جالو وأوجلة 1928م قامت الحكومة الإيطالية بحفر(53) بئر في واحة أوجلة على سبيل المثال ، وترميم وبناء بعض المباني خاصة بالمتصرفات والمديريات وفروعها ، وبناء مباني ذات طابع تجاري مثل الأسواق والفنادق والمخازن في منطقة أجدابيا وبعض واحات الجنوب البرقي، بصفتها مراكز للسلطة السياسية ونقاط اقتصادية وتجارية مهمة ، بعد أن كانت مراكز للمديريات في العهد العثماني، بهدف تنشيط حركة التجارة ومن ثم وضعت يدها عليها، من خلال الاحتكار وفرض والضرائب.(السعيطي ، 2018، ص109)

وبطبيعة الحال فإن اقتصاد مدينة أجدابيا في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات كان يعتمد على الثروة الحيوانية والتبادل التجاري، و الزراعة البسيطة والبعلية للحبوب، وبعض الحرف والصناعات التقليدية ، حيث كانت المدينة مركزاً لتقديم الخدمات التجارية بالمنطقة، ويوجد بها سوق كبيرة للحبوب وأخرى للحيوانات ، ومعظم المحال التجارية تعتمد في تعاملها التجاري على سكان البوادي ، والواحات الجنوبية في البيع والشراء وتزويدها بالمنتجات المحلية.(لوجلي ، 2003، 129–130)

وفى منتصف الستينيات دخلت الشاحنات الكبيرة في مجال التجارة الصحراوية، وبدأ يخبو عهد القوافل، وظلت هذه الشاحنات الوسيلة الأكثر فاعلية في نقل مختلف البضائع وبكميات كبيرة ، إلى تشاد والسودان والنيجر، حيث برزت بأسواق أجدابيا، وجالو، والكفرة محطات لنقل البضائع والمسافرين ، وجلب سلع كثيرة منها الإبل و حجر الطرونة ، و الجلود المدبوغة ،واللحم المجفف والشب و الفول السوداني والحناء والعسل و زهم النعام والعاج ، والتبر والأقداح والأواني الخشبية ، وغيرها من البضائع (المايل ، 2009، ص9)،ومن أشهر محطات السيارات على سبيل المثال في أجدابيا خلال مطلع الستينيات (جراج اندرية) وهو مرآب تجتمع فيه السيارات الكبيرة المتجهة إلى الواحات ، ويدير هذا المرآب في تلك السنوات شخص يوناني يسمي(**أندرية**) وهو يجيد الحديث بالعربية .(رحيل ، 2021، 163)

واحات جالو :

تُعد من أهم واحات الجنوب البرقي ، وتبعد عن الساحل ما يقرب 240 كيلو متر، من أكبر الواحات المنتجة للتمور ، وكذلك الحرف القائمة على سعف النخيل، وهي المحطة التي تجتمع فيها بضائع الجنوب مثل (وداي ، وفايا ، دارفور) بعد مرورها بالكفرة ، ويمر بجالو أغلب ما يرسل إلى واحة الكفرة من الشمال (بازامة ، 1994، ص31) تقع إلى الجنوب الشرقي من واحة أوجلة ، وإلى الجنوب من واحة أجخرة ، مكونة من أحياء عدة هي (الشرف ، راشدة ، اللبة ، نيبوس ، سافن) عند تقاطع خط الطول (2" 32، 21 درجة) شرق جرينتش بدائرة العرض (4 " 1، 29) درجة شمال خط الاستواء.(شكري ، 2005، 102-103)إن معيشة وظروف سكان جنوب برقه تختلف عن شمالها ، فهي مناطق صحراوية شاسعة شديدة الجفاف ،لا كلأ فيها إلا ما ندر ، ولا ماء جاري ، وتساقط الأمطار فيها شحيح على الأقل بالنسبة للزراعة ، تبعد عن التجمعات الساحلية مئات الكيلو مترات و فرضت تلك الطبيعة على سكان الواحات عموماً نمط حياة معين ، يغلب فيه الاعتماد على النفس في جُل متطلبات الحياة ، مما زاد الاعتماد على الحرف والصناعات التقليدية بأيدي سكانها، وقد شهدت واحة جالوا نوعاً من الازدهار التجاري ولاسيما عندما اتخذ السيد محمد المهدي السنوسي واحة الكُفرة عاصمة للحركة السنوسية (1312هـ 1895م)، زاد نشاط القوافل التجاري وعدد المسافرين والتجار وحفرت بعض الآبار ، وعم الأمن في الطرق الصحراوية ، حيث كانت ترد على واحة جالوا أسبوعياً قوافل تجارية قوامها أكثر من 300 جمل تسير بين الشمال والجنوب تنقل بضائع من (وداي ودار فور ،و الداهومي ، وبرنو، وكانم ، و بحيرة تشاد) وغيرها إلى الشمال والعكس، وقد عُرف عن السيد المهدي حبه للعمل والتجارة والاعتماد على الذات، في مجال الزراعة و غرس أنواع كثيرة من الأشجار المثمرة في البساتين و بجوار زاوية الكفرة (التاج) التي جلب بعضها من خارج الواحة ، وكان يشجع طلبته وأتباعه على تعلم الحرف والصناعات التقليدية المختلفة و يقول لهم : " **يكفيكم من الدين حُسن النية ، والقيام بالفرائض الشرعية ، وليس غيركم بأفضل منكم** " ،(الحنديري ، 1983، ص68-69)

واستمرت جالو باعتبارها محطة مهمة في التجارة الصحراوية حتى بعد أن خبي نجم القوافل وظهرت السيارات على مسرح التجارة الصحراوية في مطلع الستينات ، التي تكفلت بنقل البضائع والمسافرين الى كل من تشاد والسودان ، واقيمت لها المحطات الخاصة لنقل الركاب والبضائع ، في أجدابيا وجالو والكفرة.(بازامة، 1994، ص25)

واحة أوجلة :

هي واحة ليبية موغلة في القدم تنقسم إلى ثلاث مناطق تاريخية هي (مازوز، السواني ، البلاد) تشغل كل واحدة منها مساحة مزروعة، تفصل ما بينها بقع صحراوية ،أما الوافد إلى الواحة فتتراء له غابات نخيل (مازوز) أولاً، أي أن طريق القوافل يتوسط واحة أوجلة ،وتقسم مناطقها وبساتينها إلى نصفين ، وهي تقع بين خط الطول 21 درجة شرقا ، وخط العرض 29 درجة شمالاً تميزت منذ نشأتها باعتبارها من أهم المحطات على طريق بلاد وداي وكانم وباقي ممالك السودان (خليفة ، 2010، ص191)

أما جيمس هاملتون الذي زارها في عام 1852م فذكرها بقوله : " لقد شُيدت المدينة فوق مرتفع بسيط ، يقع في منتصف المسافة بين أبعد نقطتين من الواحة تقريباً، ويحيط بالمدينة سور خفيف من الطين والحجر، يبلغ ارتفاعه حوالي اثنى عشر قدماً وبسمك لا يتعدى عشر بوصات (جيمس ،د.ت ، ص192) ، أما رولفس الرحالة الألماني فقد زارها مرتين (1869م – 1879م) أثناء زيارته لواحات جالو و تازربو ، ولما كان الفارق الزمني لزيارته لأوجلة عشر سنوات، فقد حاول أن يرصد التغيرات على مستوي السكان الذي بلغ عدده 3000 نسمة و في حركة القوافل التجارية تحدث عن قافلة كبيرة قادمة من وادي لتاجر مهم من طرابلس هو شقيق الحاج على قرجي تصادف قدومها مع وجوده في أوجلة ، كما تحدث عن الزراعة ، وتربية الجمال وطرق القوافل التجارة ، لقد صارت أوجلة ملتقي الطرق بين الشمال و الجنوب وبين شرق القارة وغربها، ومقصداً لقوافل التجار وأسواقها مليئة بالمنتجات الأفريقية ، الأمر الذي جعل منها مركزاً صحراويا مهما (المعلول 2001، ص175)

فقد تحدث الباحث الفرنسي ميج (Miege) حول ازدهار العلاقات التجارية بين مملكة وداي وأوجلة بإحصائية مهمة تبين عدد الجمال المحملة بالبضائع القادمة الى الواحة أو المارة بها عام 1893م فيقول غادرت بنغازي قافلة مكونة من1121 جمل وصلت إلى وداي مُحمّلة بالبضائع، وفي عام 1897م وصلت إلى أوجلة قافلة تضم 2320 جمل متجه إلى وداي أيضاً وفي عام 1899م وصلت قافلة إلى وداي عبر أوجلة تضم 238 ،2 جملا وخلال العام 1900م وصلت كذلك قافلة بضائع من بنغازي عبر أجدابيا تضم 4961 جملا ،وفي إطار الخطة التي تبناه الاستعمار الإيطالي من جلب المستوطنين، ومحاولة النهوض بالمناطق الواقعة تحت الاحتلال قصد استغلالها قام في عام 1928م بحفر عدد(53) بئر

في واحة أوجلة على سبيل المثال ، وبترميم وبناء بعض المباني خاصة بالمتصرفات والمديريات وفروعها، وبناء مباني ذات طابع تجاري مثل الأسواق والفنادق والمخازن .

كما قامت الحكومة الإيطالية لإقليم برقة فيما بعد بإرسال لجنة علمية لدراسة مناطق الواحات حتى أقصى واحة الكفرة وصلت أوجلة يوم 10/ 2/1934م وتركت لنا تقرير واحصائيات بسيطة تشير إلي وضع متردي للواحة فقد بلغ عدد سكانها 1491 نسمة وعدد أشجار النخيل المثمر فيها بلغ 7694 ، وغير المثمر 7663 شجرة ويرجع ذلك إلى هجرة الكثير من سكانها وقلة توافد القوافل عليها بسبب السيطرة الإيطالية على واحة الكفرة والجرائم البشعة التي ارتكبتها هناك عام1931م.(المعلول ، 2001، ص181)

- واحة أجخرة

توجد هذه الواحة عند تقاطع خط طول (38، 21 درجة) شرق جرينتش بدائرة العرض (18، 29 درجة) شمال خط الاستواء، تسكنها قبائل ازويه العربية ، تبعد عن واحة جالو 32كم وعن اجدابيا 214 كم وعن واحة الكفرة 589كم، و إجخرة عبارة عن منخفض من الأرض تحيط به الكثبان الرملية ، وهي صعبة المسالك ، وأغلب أرض الواحة رخوة، وغير متماسكة ذات طبقة مائية قريبه إلى السطح ،هذه الصفة الجيولوجية جعلتها لا تقوى على تحمل ثقل المباني المشيدة بالحجارة ، ويجب انتقاء البقعة المراد البناء فوقها بعناية ، وتعني كلمة أجخرة (الحفرة) أو المكان المنخفض(بازامة ، 1994، ص25-27) تشتهر الواحة بزراعة النخيل، وكونها إحدى المحطات التي تسلكها القوافل المتجهة إلى الجنوب ، امتهن أهلها التجارة ، واشتهرت بينهم بعض الصناعات التقليدية مثل صناعة السلال، والحبال، و الديس، بسبب توفر المواد من النخيل ونبات الحلفاء، كما تفنن بعض حرفيها في صناعة أدوات (الرحي) عن طريق قص وصقل أحجار بعينها ،كما شهدت واحة اجخرة مواجهات دامية مع السلطة العثمانية عام 1895م بسبب إرسال فرقه عسكرية ، من أجل تحصيل الضرائب على مزارع النخيل وتجارة القوافل ، لكن حدوث مناوشات بين الجانبين ألقى بظلاله على أوضاع الصحراء والتجارة القريبة من واحة اجخرة خلال تلك الفترة.(العظم ، 1998، 173)

- واحة تازربو :

تتموضع هذه الواحة في أقصى شمال الكُفرة، تسكنها قبائل الزوية العربية ، وتضم هذه الواحة عشر قرى صغيرة أهمها (الجزيرة ، المبعوص ، الضحوة، اضحيوة ،

العين ، المركز) وتقع الجزيرة فى الوسط ، حيث تزخر بوجود برك مائية جميلة، والمياه الجوفية فيها قريبه ، وتربتها صالحه للزراعة بشكل كبير، وقد كان يعتقد كثير من الرحالة أنها عبارة عن بئر ماء تحيط به بعض أشجار النخيل ، لكن الواقع عكس ذلك فهي واحة كبيرة، حيث يذكر الرحالة الألماني (جيرالد رولفس) الذي وصل إلى واحة الكفرة سنة 1878م انه قطع مسافة ثلاثين كيلو متراً من الشمال وحتى الجنوب ، وهو محاط بغابات النخيل حيث أقام مخيماً في جنوبها ، هذا الوصف من الرحالة (رولفس) يبين بجلاء كبر المساحة المزروعة في الواحة خصوصاً من أشجار النخيل حيث كانت تحيط بها غابات من نبات القصب والأثل والحلفاء ،و تعيش فيها أسراب من الإوز والبط البري ،في منظر جميل وغير مألوف في الصحراء، أما الماء العذب فيوجد في عمومها، وهو قريب جداً من سطح الأرض ، ومن أهم النباتات التي تنمو في الواحة وذات مردود اقتصادي باستثناء النخيل ،نجد نبات الحلفاء وهو سريع النمو ويتحمل درجة الحرارة ، وله استعمالات واسعة كنبات طبي ،أو في صناعة الحبال و الحُصر، والتي كانت تُجدل جميعها بنسق واحد أي أن الحبكة يجعلها الصانع ،على أساس مجالات خطوط مستقيمة رباعية متداخلة مع بعضها بعض مثل الشبكة وقد شاهد الرحالة مثل تلك الحصر خلال زيارته للواحة.(رولفس ، 2000، ص446)

كما اشتهرت واحة تازربو كونها محطة مهمة للقوافل القادمة من الشمال والمتجهة إلى الجنوب ، بحيث تسلك الطريق باتجاه تازربو ثم واحة بزيمة من ثم الكُفرة ثم العوينات ثم الأثرون وصولاً إلى واداى أو الفاشر، وأحياناً الى منطقة دارفور، كما أن خط الواحات المالحة في مصر الذى يمر في بعض خطوطه على واحة الكفرة وبزيمة يعرج على تازربو .(تيري ، 2004، 499)

واحة الكُفرة :

تقع واحات الكفرة في عمق الصحراء، بين دائرتي العرض (38 ،25 درجة 05، 22 درجة) شمال خط الاستواء، حيث زاد موقعها في عزلتها ، خصوصاً في مراحل الفتوحات الإسلامية وهو ما يفسر صمت مؤلفي القرون الوسطى عن ذكرها، وكذلك المعرفة المتأخرة من قبل الاستكشاف الحديث(الطوير ، 1991، ص35–36)ويبلغ طول الطريق من الكفرة إلى جالو 580 كيلو متر يضاف إليها 260 كيلو متر من جالو إلى أجدابيا وهى مرتبطة بطرق

فرعية مع سيوة وصحراء مصر وكذلك بغرب واحات فزان ومنطقة جبال تبستي (بازامة ، 1994، ص59)

زادت أهمية واحات الكفرة من الناحية التجارية ، بعد أن اتخذها السيد (المهدى) السنوسي عاصمة له في ذي القعدة (1312 هـ / 10 ، مايو ، 1895م) ، بعد أن حلَ ضيفاً على قبيلة الزوية التي قبلت نصرته وحمايته ، حيث أخذت القوافل التجارية والمسافرون يتدفقون عليها بشكل أكبر بعد أن أمنت الطريق وحفرت بعض الآبار بأمر من السيد المهدي السنوسي.

و تماشياً مع ما تم ذكرة فقد كانت تأتي لواحات الكفرة أضخم القوافل الموسمية ، من بينها القافلة البنغازية المتجهة إلى منطقة (وداي).(رحيل ، 2021 ، ص250)

كذلك استمرت تجارة الرقيق تسلك نفس الطريق بالرغم من إلغائها في المراكز الرئيسية من الصحراء الكبرى، إن توفر الأمن في معظم الأوقات ، والتنسيق الجيد لأهالي واحات الكفرة في التعامل مع التجار والوُكلاء والمارين بأراضيهم بكل احترام ، كل ذلك جعل من واحات الكفرة أفضل مكان لتجار طرابلس وبنغازي. و محطة تجارية مهمة مع مملكة وداي حيث يذكر الرحالة أحمد حسنين أنه كان يفد إلى واحات الكفرة 300 جمل أسبوعياً محملين بمختلف البضائع القادمة من بنغازي وغيرها من مدن الشمال خلال الفترة (1890– 1900م).(بازمة ، 1994، ص59)

كانت تباع في أسواق الكفرة وما إن أطلت سنوات الستينات حتى أدخلت الشاحنات الكبيرة مجال التجارة الصحراوية ، وسرعان ما أصبحت الوسيلة الأكثر رواجاً و فاعلية لنقل مختلف البضائع عبر الصحراء إلى كل من تشاد والسودان وحتى النيجر، وشهدت أسواق الكفرة وأجدابيا محطات خاصة لنقل مثل هذه البضائع والركاب بأعداد كبيرة ، فقد بلغ الوارد من جمهورية تشاد سنة 1969م عن طريق منفذ واحة الكفرة من المواشي إبل وأغنام ما قيمته 28.660.00 دينار.(رحيل ، 2021 ،ص 212)

ثانياً : أهم طرق التجارة الصحراوية في الجنوب البرقي :

شهدت الصحراء الكبرى تجارة دائمة ، ربطت بين أجزائها العديد من الطرق منذ أقدم العصور، إن هذه القوافل التجارية التي سيطرت على طرق الصحراء ، وازداد نشاطها في القرون الأخيرة من العصور الوسطى ،استطاعت أن تؤدي دور التواصل مع أفريقيا جنوب الصحراء ،من خلال الطرق الرئيسة أو الفرعية. (كورو ، 1984، ص83)واندفع التجار

المحليون من مناطق أجدابيا والواحات البرقية ، وراء إغراءات الكسب الكبير من التجارة مع الممالك الإفريقية، فأخذوا يتوغلون تدريجياً في دواخل جنوب الصحراء، فأعطوا بذلك الحياة لتجارة القوافل وللمحطات التجارية ،التي كانت بعيدة الصلة بالعالم المتمدن ومن هذا المنطلق رُسمت ثلاثة طرق رئيسة: الأولى نحو (كانو) ، والثانية بتجاه (بورنو) والثالثة طريق (وداي) ، هذه الدروب احتفظت بها تجارة القوافل، وظلت مزدهرة حتى وقوع ليبيا تحت الاستعمار الإيطالي 1911م، بعدها أخذت أهميتها تقل تدريجياً.(موسى ، 1988، ص157) بلغت تجارة القوافل الصحراوية في ليبيا عموماً ذروة نشاطها بين الأعوام (1872–1881م) غير أن التجارة والتسويق تطلبت منذ الأزل عنصر الأمن، باعتباره شرط ضرورياً لأي تجارة، خصوصاً الصحراوية منها ، حيث تعترضه في ليبيا عدة مشاكل أهمها:

اتساع رقعة الأرض ، طول مسافة الطرق ، بدائية وسائل المواصلات ،ضعف السلطة المركزية، انتهازية السلطة في طرابلس في تنفيذ الالتزامات والمعاهدات التجارية بشكل دائماً. (الحنديري،1983،ص68–69)

لكن مع ذلك فقد شقت القوافل التجارية طرقها المعروفة منذ قرون، و لقد حاول بعض ولاة الأسرة القرمانلية (1711م – 1835 م) والولاة العثمانيون من بعدهم، فرض النظام و السيطرة على تجارة القوافل وحماية طرقها بشتى الوسائل ، وفي نفس الصدد بدأت اتصالاتها السياسية والتجارية، مع ممالك السودان منذ فترة مبكرة ، تشهد تطوراً ، خلال حكم الوالي العثماني محمد الساقزلى (1633– 1649م) الذى وجّه حملة عسكرية قامت باحتلال واحة أوجله ، ثم خليفته عثمان الساقزلى، فعندما تولى محمد الساقزلى السلطة في طرابلس قام بتوسيع نفوذه إلى منطقة برقه وأوجله ، وأرسل الكتب والمبعوثين إلى حكام فزان و بعض ممالك السودان مثل (باي برنوا) ، يعلن فيه احتكار التجارة والضرائب لنفسه، ومع بداية القرن الثامن عشر فإننا نجد أحمد القرمانلي مؤسس الاسرة القرمانلية يوجه اهتمامه نحو ثلاثة عناصر كمصدر للدخل الرئيس هي (الزراعة والضرائب ، وتجارة القوافل وتأمين طرقها ومحطاتها ، العوائد من الضرائب على السفن الأوروبية .(الحنديري ، 1983، ص62)

الطرق الرئيسة :

1– بنغازي ، اجدابيا ، جالو ، أوجلة ، الكفرة ، ابشه ، واحة تبستي ، وداى ، وزغاو ، بحيرة تشاد.

2– البحيرات المالحة في مصر ، تازربو ، الكفرة ، العوينات ، واداى .

3- برقه ، أجدابيا ، زلة ، زويلة ، كوار، كانم ، ممالك الهوسا .
4- زلة ، الكفرة في الإتجاه الغربي .
5- برقة ،أوجلة ، واحات الكفرة ، تيبستي ، وداي ، زغاوة
6- مصر ،العوينات ، الكفرة ،كوار ، حيث يمكن الوصول إلى زويلة ، في الطريق نحو الساحل الليبي أو مصر.(تيري ، 2004، ص557-558)

: الطرق الفرعية :

(طرابلس ، اجدابيا ، بنغازي ، ثم أجدابيا ، وداي) ويُعد المنطلق الرئيس لهذه الطريق مدينة بنغازي حيث تتجمع فيها قوافل التجار من مختلف المناطق ،وغلباً ما يستعمل التجار الطريق المار(بجالو ، أوجلة ، الكفرة ،تبستي ، انوانجا، إنسكى ، وداي) وفي أوقات الأزمات والنزاعات يمكن استعمال طريق (اجخره ، تازربو ، الكفرة) مثال عندما احتل القائد االعثماني محمد الساقزلى واحة أوجلة.

1- طرابلس ،سوكنة ،زويلة ، أوجله ، الجغبوب ، سيوه ، كرداسة غرب القاهرة
2- طرابلس ، الخُمس ، مصراته ، أجدابيا ، درنة ،طبرق ، ثم الحدود المصرية ،الإسكندرية
3- نقاط التوزيع داخل وسط أفريقيا هي (وداى ، ابشه ، فايا ، كانو، كوكا ، تمبكتو- دار فور، كُردفان.

لقد كانت طرق القوافل الصحراوية الرابطة بين أجدابيا وواحات الجنوب البرقي من جهة ، ومراكز التجارة الإفريقية في جنوب الصحراء من جهة أخرى ،عرضة للتأثر بالأحداث السياسية والمتغيرات خصوصاً بعد الغزو الأوروبي للقارة الأفريقية، والصراع التركى الفرنسي فى الصحراء (1858 – 1911م) ، ومحاولة كل منها الاستفادة من هذه الطرق وما تجلبه من أرباح تخدم مصالحه، وفى عام (1893- 1894م) أغلقت أغلب طرق التجارة الصحراوية مع تشاد والسودان مؤقتاً، بعد غزو القائد رابح بن فضل الله لمملكة (باقرمي) ، وبعدها (بورنو) ، حيث خلق هذا الحدث شعوراً بعدم الأمان ، لدى قوافل التجار، كما شهدت الفترة التي تليها مراقبة شديدة من قبل الاستخبارات الإنجليزية والألمانية لطرق القوافل، بغرض الإلمام بحركات الثورة المهدية فى السودان ، والتصادم مع السيد محمد بن محمد بن السنوسى الكبير (المهدي) ، ومن بعده السيد أحمد الشريف مع الفرنسيين جنوب واحات الكفرة 1902م – 1913م .(أحويلات ، 2016، ص107)

ثالثاً: السلع التجارية المتبادلة بين أجدابيا وواحات الجنوب البرقى مع جنوب الصحراء

السلع الواردة من بلاد السودان :

كانت القوافل التجارية تجوب الصحراء ، لتصل إلى واحات الجنوب البرقي ومدن الشمال ، وكانت تحمل العديد من البضائع والسلع ، فقد كان لتجار الواحات البرقية وأجدابيا الدور الأبرز فى توريدها لمدن الشرق والغرب الليبي ، والعبور ببعضها إلى مصر، ومن هذا المنطلق فقد كانت أهم هذه السلع ،هي الإبل تجلب فى شكل قوافل منها ما يُربى في الكفرة ، أو العوينات ، وأجدابيا قرب وداي الحمايم ، أو الوادى الفارغ ، وأكثرها يتم تصديره إلى مصر ،كما يتم جلب الماشية وحتى الخيول والبغال لتباع فى الكفرة ، ومناطق الواحات وصولاً إلى أجدابيا ، ومن بين أشهر هؤلاء التجار الحاج سعد حيفان بن طالب المجبري من مواليد جالو 1885م ، يتنقل بينها وبين أجدابيا ، حيث تخصص بجلب وتصدير الأبل والمواشي مع نهاية الأربعينيات حيث كان يصدر وحده إلى مصر ما يربو عن 600 جمل عبر مراحل.(نختفال ، ج1، 2007، ص82)

الحلتيت وهو صمغ رانتيجي يستخرج من جذور بعض النبات في إفريقيا وكان يستعمل كعالج للتشنج(الحنديري ، 1983، ص70) كما كان سلطان وداي يحتكر صيد الفيلة والنعام في منطقة دار الكوتي ومنطقة السلامات الغنية بالحيوانات البرية ، ويجمع سنويا كميات كبيرة من العاج وريش النعام ويُصدرها إلى الدول المجاورة حيث جرت العادة أن يرسل السلطان (كل ثلاث سنوات) إلى أسواق القاهرة قافلة تحمل كميات كبيرة من البضائع لحسابه الخاص ، تمر هذه القوافل عبر واحات الكفرة ، أوجلة وجالو الى أجدابيا ، يقودها عدد من موظفي القصر.(جهان ، 2004، ص76)

وقد كان التجار أيضاً يجلبون من السودان مختلف البضائع مثل بيض النعام، والزهم التي لها استعمالات طبية، وريش النعام وسن الفيل، وعيدان نبات الحلتيت، والنبق، والفول السوداني، والقرفه ، ثمار الدوم ،وملح الطرونة ، والقديد معبأ فى صفائح خاصة نظراً لتوفر الإبل والمواشي في السودان بأعداد كبيرة، والصمغ والجلود بأنواعها منها البقرية ، والإبل ،وجلد العسلة الذى تصنع منه الأحذية ، تباع كلها لتجار من أجدابيا ،أو بنغازي مثال البشاري المجبري ، وفنوش المجبري و ،السوسي.(الفيتوري ، 2014، ص141)

و بلغت قيمة الجلود الواردة من السودان إلى طرابلس ما قيمته 100 ألف فرنك ذهبي خلال عام 1907م ، ومن ريش النعام في نفس العام 240 ألف فرنك ، ومن العاج

أيضا 70 الف افرنك ذهبي ، أما خلال السنوات المتأخرة فقد بلغت الواردات من جمهورية تشاد خلال سنة 1969م من خلال منفذ واحة الكفرة من المواشي والإبل ما قيمته 68.660.00 دينار وفي سنة 1970م بلغ قيمة الوارد من نفس السلعة 427.060.00 دينار من المواشي والإبل.(خيرالله ، 2021، ش-ش)

: السلع الواردة من مصر :

نشطت الحركة التجارية بين المدن الليبية والمصرية خلال فترة الإصلاحات العثمانية الخاصة بولاية طرابلس الغرب (1880– 1911م) وبالذات عن طريق حركة القوافل البرية ،والتي كان أهمها قافلة فزان بليبيا والتي كانت تأتي دوماً إلى مصر، ومنذ فترات طويلة ويأتي تجار طرابلس وعرب وأوجلة إلى فزان ليتنافسوا مع تجارها على شراء العبيد والتبر وأنياب الفيل والقبعات الحمراء الشاشية ومعاطف وملابس الصوف الأبيض (البرنس) أو الأكليم من أجل بيعها في مصر.(المريمي ، ج1، 2020، 181)

وتماشياً مع ما تم ذكره فقد كان يتم استيراد كثير من السلع والبضائع من مصر ، فبعد أن يفرغ تجار أجدابيا ومناطق الواحات من بيع بضائعهم ، أو الإبل التي تم جلبها إلى مصر ، يشتري بثمنها مختلف أنواع الأقمشة ذات الاستعمالات المتعددة خصوصاً من تجار منطقة الجيزة والاسكندرية ، كقماش يسمى (بنك مصر) من الإسكندرية لتبطين كاط الملف حيث يتم خياطة الزبون والملف والكاط الليبي الأصلي والجبة الإسكندراني في خان الخليل ، أما قماش الوزن ، والزفيرة فيأتي بها من معامل كرداسة ، وقماش الشولاك ، والحجازي ، وقماش العتاقية وهو قماش لونه ازرق ، والكدادية والقناع وهو غطاء الرأس الخاص بالنساء ، وقماش الحرير ، وقماش الكشميري ، وثوب الحزازي من محال بمنطقة الجيزة ، كما يتم استيراد بضائع أخرى من مصر مثل الأدوات النحاسية ، كالهاون وأواني إعداد الشاهي ، وأنواع من العطرية مثل القرنفل والوبان ، كما يتم جلب بضائع اخري مثل الأقفال ، وأنواع مختلفة من الموازين والمكاييل ، والأصباغ المختلفة ، والمكاحل النحاسية ، وغيرها من المعدات التي يتم إعادة تصدير الكثير منها إلى الدول الإفريقية من جديد.(المريمي ،ج1، 2020 ،181)

السلع المصدرة إلي الخارج و بلاد السودان :

بطبيعة الحال لا يكتمل الحديث عن حركة القوافل التجارية، إلا بالتعريف بالسلع التي كانت تصدر في حركة عكسية من الشمال إلى الجنوب، أو عبر الموانئ الكبرى في

البلاد مثل طرابلس وبنغازي وغيرها حيث السلع المشرقية والمغربية ، وفي الجنوب يتم استبدالها بأخرى من دول غرب ووسط افريقيا ، إنها حركة تجارية ذات علاقة بالمنتجات المتوفرة للتصريف ، وبالطلب عليها في الأسواق المختلفة، والربح الذي توفره سواء أكان ما يخص التجارة المحلية أو الخارجية.(المعلول ، 2001 ، ص175-176) لم تكن أجدابيا ومناطق الواحات البرقية مجرد معبر لقوافل التجار المتدفقة عبر الصحراء، ولا تجارها مجرد وسطاء يحملون بضائع الشمال والجنوب، في حركة عكسية، وإنما كان جانب من الإنتاج المحلي ضمن قائمة السلع المصدرة إلى الأسواق الخارجية،. فقد كان الملح من أهم السلع التجارية التي تنتج في ليبيا وتباع في الأسواق الإفريقية ، لعدم توفره بكميات تكفي متطلبات أهل تلك البلاد، وكان حمل الملح يباع في السودان و أواسط إفريقيا (150- دينار ذهباً اشتهرت بعض مناطق الشمال الإفريقي كمصدر رئيس للتجارة في الملح وعلى رأسها ليبيا حيث وجدت تجارته سوقاً رائجة في الأقطار المجاورة جنوباً.(المعلول ، 2001، ص 176)

الخاتمة : خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها :

1- يتضح من هذ الدراسة ان منطقة اجدابيا وواحات الجنوب البرقي كانت تتمتع بموقع مهم منذ القديم ،منحها دوراً في تقوية الروابط التجارية بين شمال القارة وجنوبها ، لأن الصحراء لم تشكل عائقاً لسكان الواحات بل على العكس جعلوا منها حلقة وصل تجارية مع ممالك السودان المختلفة .

2- أوضحت الدراسة أن مناطق مثل وداي الفاشر ، بحيرة تشاد ، برنو ، كانم ، وكانو ، كانت هي المراكز الأساسية التي تعامل معها تجار اجدابيا واوحات الجنوب البرقي ووفروا لها أهم السلع كالأقمشة والمنسوجات وأدوات الزينة وغيرها وجلبوا منها العاج وريش النعام والذهب والقديد وغيرها .

3- بين هذا الدراسة أن للطرق التجارية الصحراوية أهمية بالغة في رسم وتعزيز العلاقات التجارية بين واحات الجنوب البرقي ومملك السودان المختلفة ،وأن نمو التجارة الصحراوية مرتبط بتوفير الأمن في دروبها ، وأن قيام المنازعات والصراعات أسهم في ظهور طرق أخرى جديدة وانتعاش مراكز تجارية بديلة .

4- كما بين البحث أن الصناعات والحرف التقليدية لم تكن تتطلب أسواقا بالمفهوم التقليدي للكلمة مثل ما هو الحال في أسواق الشام ومصر وغيرها بل كان سكان النجوع والبوادي يجعلون من بيوتهم مصنعا متنقلا تقوم فيه تلك الصناعات.

5- أكد البحث أن التجارة الخارجية كانت هي العمود الفقري لميزانية الحكومات المتعاقبة من العثمانيين والقرمانليين الذين سيطروا على المدن الكبيرة في الشمال على رأسها طرابلس، وكانت القوافل ترد على موانئ الشمال ليتم تصدير تلك البضائع إلي أوروبا .

6- أوضح البحث أن المجتمع الليبي بمختلف شرائحه ومناطقه ظل محافظا على عاداته وتقاليده في صناعة كثير من متطلبات حياته اليومية ، رغم الحقب التي مرت به وحتى عندما كانت البلاد تحت السيطرة العثمانية لم تتغير تلك العادات والتقاليد والحرف ولم تقم أيضاً الحكومات العثمانية المتعاقبة بعملية تطويرتذكر لتلك الصناعات من خلال إدخال الميكنة أو بعض التقنيات الحديثة والتي كانت متوفرة في أوروبا في ذلك الوقت بل ظلت الصناعات التقليدية والحرف المجتمعية كما هي فعل متوارث تحكمه الخبرة والتجربة ويسوقه الاتقان والمهارة ، وهناك عبر قوافل التجار وجل ما كانت تفعله تلك الحكومات هو فرض الضرائب دون تشجيع تلك الصناعات .

قائمة المصادر والمراجع

1- الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبدالله ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط1، منشورات مكتب الثقافة الدينية، المجلد الأول ، القاهرة ، 2002م .

2- ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، تحقيق محمد امين ، منشورات دار الصادر ، بيروت ،1977.

3- خليفة ،على حامد ، المراكز التجارية وعلاقتها مع ممالك السودان الأوسط واثرها على الحياة الاجتماعية خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، ط1، منشورات الدعوة الإسلامية ،2003م ص 31- 33 ، وانظر ابن حوقل ، صورة الارض ، دار الكتاب الإسلامي القاهرة ، 2008 .

4- خليفة ،صالح المهدي ،واحة اوجلة ، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ،2010م .

5- البرعثي ،عبداللطيف ن تاريخ ليبيا الإسلامي حتي العصر العثماني ،ط1، ج1/ منشورات الجامعة الليبية ، 1971 .

6- ريمون ،جورج ، من داخل معسكرات الجهاد فى ليبيا 1912م ترجمة ، محمد عبدالكريم الوافي ، ط3 ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1988م .

7- السعيطي ، نعيمة مصطفي ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في اقليم برقة 1922-1931م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاريونس ،كلية الآداب ، عام 2018م.

8- لوجلي ، صالح لوجلي ، المدينة المتغيرة اجدابيا ، المرجع السابق ، ص 129-130.

9- المايل ، حسن محمد ، بحث بعنوان (معالم اجدابيا التاريخية)، غير منشور ، عام 2009م .

10- رحيل ،محمد فرج صالح ، التنمية الحضرية في المجتمعات الصحراوية مدينة الكفرة نموذجاً ، ط1، منشورات جامعة سرت ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ، 2021م .

11- بازامة ، محمد مصطفى ، واحات الجنوب البرقي بين الأسطورة والتاريخ ،ط1، منشورات دار الحوار ،1994 .

12- شكري ، محمد فؤاد ، السنوسى دين ودولة ، ط1، منشورات مركز الدراسات الليبية أكسفورد، مطبعة الفرات ، بيروت ، 2005م .

13- الحنديري ، سعيد عبدالرحمن ، العلاقات الليبية التشادية 1832-1970، ط1 ،منشورات مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي ، طرابلس عام 1983م .

14- جيمس ، هاملتون ، جوالت في شمال أفريقيا، ترجمة، المبروك محمد الصويعي، منشورات دار الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس ، ليبيا، د. ت .

15- المعلول ،سالم محمد ، دور واحة أوجلة في توثيق العلاقات مع ممالك السودان منذ القرن العاشر حتى مطلع القرن العشرين ، مجلة البحوث التاريخية ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، العدد الثاني ، السنة الثالثة والعشرون ، يوليو طرابلس ، 2001م .

16- العاقل ، أحمد محمد ، أوجلة لدي الرحالة روزيتا فوربس Rosita Forbes والباحث جون ميسون John P. Mason ، مجلة البحوث التاريخية ، مكز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، العدد الثاني ، السنة الثالثة والعشرون ، يوليو ، 2001م ، طرابلس .

17- العظم ، صادق مؤيد ، رحلة في الصحراء الكبرى بأفريقيا ، ترجمة عبدالكريم أبوشويرب ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ط1، طرابلس .
18- رولفس ، غيرهارد ، رحلة الى الكفرة ، ط1 ، ترجمة عماد الدين غانم ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،2000 م .
19- تيري ، جاك ، تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى ، ترجمة ، جاد الله عزوز الطلحي ، ط1، منشورات الدار الجماهيرية ، 2004م.
20- الطوير، محمد أحمد ، تاريخ الزراعة في ليبيا أثناء الحكم العثماني ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ،ط1- مصراته 1991م .
21- كورو ، فرنشيسكو ، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني ، ترجمة ، خليفة محمد التليسي ، منشورات المنشاة العامة للنشر والتوزيع ، ط1، 1984 .
22- موسي ، تيسير ، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني ، ط1 ، منشورات الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، 1988م.
23- أحويلات ،فاطمة علي إمحمد ، تجارة القوافل بين طرابلس والمراكز التجارية جنوب الصحراء 1203- 1750م ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم درمان الإسلامية – جمهورية السودان ، 2016م .
24- نختفال ، غوستاف ، الصحراء وبلاد السودان ، ط1 ، الجزء الاول ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 2007 .
25- جهان ، مصطفي منصور يوسف، رسالة ماجستير غير منشورة ، بعنوان توطين صناعة النسيج والجلود في شعبية مصراتة ، دارسة جغرافية الصناعية ، ليبيا ، جامعة المرقب ، 2004.
26- الفيتوري ،عطية مخزوم ، بحوث تاريخية ، ط1 ، منشورات الليبية للطباعة والنشر ، بنغازي ، 2014م
27- خيرالله على حمد ، رواية شفوية ، مدينة اجدابيا ، بخصوص تاريخ التجارة مع بتشاد واجدابيا ، بتاريخ 18/ 12 / 2021م.
28- المريمي ، فتحية على عبدالله ، السلع التجارية كمورد اقتصادي لولاية طرابلس الغرب ومتصرفية بنغازي خلال العهد العثماني الثاني، كلية الآداب ، جامعة الزاوية ، مجلة كلية الآداب العدد التاسع والعشرون، الجزء الأول يونيو ،2020م.